أقصوصة ألزهايمر لغازي القصيبي قراءة في نحو النص

إيمان مانع زعل العنزي

يُعد نحو النص دراسة جديدة في حقل النص اللغوي ضمن الدراسات اللسانية، يُتجاوز فيه كل طرق التحليل النحوي المعروفة، فهو يرى أن النص وحدة لغوية أكبر من الجملة، و "لا يتم تحليله لغويًا إلا عن طريق التفاعل بين المبدع والمتلقي وبين جسد النص ومدلولاته الحديثة والزمانية والمكانية، إنه باختصار كائن حي يتشكل مع القراءة الواعية والتحليل الهادف الذي يجعل للسياق والموقف اللغوي دورًا عند التحليل وهذا السياق هو الذي يحدد مكونات النص ويوجدها "١.وعند إلقاء الضوء على هذا العلم سعت الباحثة في دراستها إلى معرفة العناصر والعلاقات التي تربط وتؤلف بين عناصر النص إذ حاولت توظيف نحو النص وما اشتمل عليه من معايير وأدوات على نصٍ أدبي هي أقصوصة ألزهايمر لغازي القصيبي.

نشأة نحو النص:

ربط فان دايك نشأة نحو النص بعلم البلاغة، فكلا منهما لا يعني بالجملة وإنما بالنص ويؤيد ذلك شبلنر ذاكراً " أنه فرع جديد في نشأته، وعلى حين كانت تُعد البلاغة والدراسات الأسلوبية في الماضي فروعا علمية قديمة، تشترك مع علم اللغة والدراسات الأدبية، فقد أصبحت في السنوات الأخيرة فرعا جديداً في نشأته وهو ما يُرمز له بنحو النص."٢ ويتفق مع هذا الحديث صلاح فضل فيذكر أن نحو النص " كان يسمى البلاغة من قبل وهو الآن بما اعتراه من تحول معرفي أسهمت فيه البحوث السيميولوجية يسمى علم النص."٣ ،ويستند بذلك على ما أعلنه فان دايك بأن البلاغة هي السابقة التاريخية لعلم النص٤. ويرى أحمد عفيفي أن نحو النص جاء نتيجة البحوث اللغوية من قبل المدارس اللغوية الأوروبية والأمريكية، حيث تداخلت كثير من الدراسات، وبات بعضها غير مفهوم، واستمرت على تلك المنهجية إلى ظهور بدايات نحو النص على يد هاريس وتطورت في السبعينات على يد فان دايك الذي يُعد مؤسس علم النص أو نحو النص، إلا أن البداية الحقيقية لهذا العلم كانت على يد الأمريكي روبرت دي بوجراند في الثمانينات.٥

مفهوم نحو النص:

نحو النص هو ترجمة للمصطلح الغربي (Grammar Text) أو (The Grammar of the Text)، ويقصد به مجموعة القواعد النحوية النصية التي تنظِّم بناء النص.٦ ، اشترك مع هذا المصطلح، مصطلحات أخرى هي: " علم النص" و " علم اللغة النصي" و " نظرية النص" و"لسانيات النص" و" علم لغة النص" وإن كان مصطلح نحو النص أكثر اقترابا من تحقيق الهدف وتوضيح صور التماسك والترابط النصي."٧ويرى فان دايك أن نحو النص هو" علم يصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي بشرط ترابط ابنية الجمل داخل النص وخارجه."٨ وقال أن مهمته : " يعني بصياغة قواعد تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح، ومن تزويدنا بوصف للأبنية، ويجب أن يعد ذلك كالنحو النصي في إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في إنتاج عدد لا نهائي من النصوص."٩ أما جاك ريتشارد فقد رأى أن نحو النص " فرع من فروع علم اللغة يختص بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة على حد سواء، تأكيدا للطريقة التي انتظمت بها أجزاء هذه النصوص، وارتبطت فيما بينها."١٠ وعرفه سعد مصلوح أنه "نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة، تمتد قدرتها التشخيصية إلى مستوى ما وراء الجملة، بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكونات التركيبية داخل الجملة. وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تدريجي، يبدأ من علاقات ما بين الجمل، ثم الفقرة، ثم النص أو الخطاب بتمامه."١١ وذكر جميل عبد الجميد أن نحو النص " نحو يتخذ النص كله وحدة للتحليل، ويتعامل مع النص على أنه حدث اتصالي، وما يتصل به من المحيط الثقافي، ويدرس العلاقات التي تربط بين النص على المستوى النحوي، والدلالي،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

والمعجمي."١٢ ونحو النص عند مصطفى النحاس: دراسة الوظيفة الدلالية لبعض العناصر النحوية وربطها بشبكة الدلالة في النص."١٣ وأتفق مع جميل عبد المجيد أن نحو النص يتعامل مع النص على أنه حدث اتصالي ويتميز بدراسة العلاقات داخل النص وخارجه بما فيه المحيط الثقافي لمنتج النص ومتلقيه.

بعض البوادر نصية في التراث العربي:

ظهرت بوادر نصية في التراث العربي القديم، من ذلك أن القدماء وقفوا على تحليل الجمل والسياقات العربية الفصيحة "خاصة القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب من شعر ونثر؛ فظهر المفسرون، وشراح الحديث، والبلاغيون، والأصوليون، واللغويون، وكان مِدادهم في ذلك القواعد العربية من أصوات، وصرف، ومعاجم، ونحو، ودلالة، لأن العلوم الإسلامية، وعلوم الكلام، وعلوم البلاغة، والأدبية تعتمد كلها على قواعد العربية وخاصة الإعراب، وهو سلاح المفسر الذي لا يجوز أن يجترئ على تفسير كلام الله تعالى دون أن يتسلح به، فالبرغم من حاجة علم التفسير جميع العلوم العربية والإسلامية، وخاصة علمي المعاني والبيان إلا أن حاجته إلى الإعراب أساسية؛ لأن كل من هذه العلوم مبني على صحة التركيب، ومطابقته لقواعد العربية."١٤ فاهتمامهم بالإعراب إنما هو جزء من اهتمامهم بمراحل تحليل النص، وكذلك عند النظر في الكلمة داخل النص من حيث علاقتها بما قبلها أو بما بعدها، وما تؤديه من وظيفة نحوية هي مرحلة من مراحل التحليل.١٥ ولم يقف النحو عند الإعراب والعلامات الإعرابية وبيان الكلمة اللغوية، بل تجاوز كل هذا إلى النظر إلى الخصائص الأسلوبية، والسمات التركيبية للنص، فجعله شاملا لغيره من العلوم.١٦ فمثلا " أدرك سيبويه العلاقة بين ركني الاسناد وهما المبتدأ والخبر والفعل والفاعل، فبنى حديثه على التركيب على علاقة الإسناد التي تربط بين المسند والمسند إليه، ومن ثم لم يتناول التركيب كما تناوله المتأخرون، من حيث تقسيمه إلى جملة اسمية وفعلية ولكنه تناوله كما يتناوله البلاغيون الذين ينصب كلامهم على علاقة الإسناد، ولذلك لم يستعمل مصطلح الجملة وإنما المسند والمسند إليه،.. فمثلا عندما يبين في باب المسند والمسند إليه أنه لا يغني واحد منهما عن الآخر مثل المبتدأ والمبني عليه كقولك عبدالله أخوك، وهذا أخوك،... ومعنى هذا أن سيبويه لاحظ أن علاقة الإسناد هذه لا بد أن تنشأ من تضام كلمتين، وهذه العلاقة المعنوية هي التي أطلق عليها علماء النص الربط الدلالي، أو الحبك، أو الالتحام وإن كان على مستوى الجملة، فالجملة هي نواة النص."١٧ ويعلل أحمد عبد الراضي اختلاف النحاة المتأخرين عن مصطلحات سيبويه أنه نتيجة استقلال علوم البلاغة وعلوم اللغة عن النحو؛ فأدى إلى انحسار الدراسات النحوية في حدود الجملة. "وقد ظلت الإشارات النصية متناثرة في كتب النحو إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني، حيث جعل من هذه الإشارات نظرية في تناول النصوص وفهم أسراره وإدراك خباياه في كتابه دلائل الإعجاز، حيث بنى نظريته في النظم على معاني النحو، فكشف عن ارتباط الكلام بعضه ببعض وارتباط الكلام بالمضمون ."١٨ ويتفق عثمان أبو صيني مع عبد الراضي في أن إشارات نحو النص قد ظهرت على يد الجرجاني في نظريته النظم، فيقول :" بما أن البلاغة هي التربة الخصبة التي نشأ فيها علم النص، فإن بواكير نحو النص قد خاض غمارها الجرجاني قبل عشرة عقود فألفّ وأجاد، ... ووصف التراكيب ونسيجها فحاز دقة الوصف."١٩ إذ يقول الجرجاني: "وينظر في "الجملِ" التي تُسْرَدُ، فيعرف موْضع الفصلِ فيها مِن موضع الوَصْل، ثم يعرف فيما حقُّه الوصْلُ موضع "الواو" من موْضع "الفاء"، ويتصرَّفَ في التّعريف، والتّنكير، والتّقديم والتأخير، في الكلام كلِّه، وفي الحذف، والتكرار والإضمار، والإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانَه."٢٠

إذاً تكمن أهمية النظم عند الجرجاني (ت: ٤٧١ه) أن يكون التفسير قائم على النحو ومعانيه مع أهمية الربط بين الألفاظ والمعاني، "ويتفق الجرجاني مع دي بوجراند وغيره من علماء النص على أن منُتج النص يبدأ بترتيب المعاني والأفكار في نفسه، ثم يختار لها الألفاظ المناسبة، فيرتبها ترتيبا خاصا طبقا لهذه المعاني دون فصل زمني بينهما، وهذا الموقف عدّه الدكتور تمام حسان – في مقدمته لكتاب النص والخطاب والإجراء– أمرا جديدا في الدراسات اللغوية عند القدماء، "فلا نكاد نجد في التراث العربي من يعني بجانب الصياغة إلا عبد القاهر الجرجاني الذي اقترح للصياغة أربع مراحل، هي: النظم، والبناء، والترتيب، والتعليق."٢١ ومن ذلك أيضا ما ذكره

السكاكي (ت ٦٢٦ه) عن علم المعاني، جعله مصدر اهتمام اللسانيات التداولية (المقامية) حاليا عند الباحثين العرب، لأنه ركّز في هذا الجانب على تراكيب الكلام المفيد، ومطابقته بمقتضى الحال، لتمييز الجيد من الرديء، وهذا بالضبط ما تسعى إليه التداولية المعاصرة؛ فيقول عن علم المعاني: "اعلم أن المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره."٢٢ومن العلماء الذين وُجدت عندهم بوادر الإشارات النصية السيوطي (ت: ٩١١ه) فقد عدّ الحبك أو الالتحام أحد وجوه الإعجاز القرآني حيث قال في كتابه معترك الأقران: " الوجه الثالث من وجوه إعجازه حُسْن تأليفه، والتئام كلمه، وفصاحته،... والوجه الرابع من وجوه إعجازه مناسبة آياته وسوره ،وارتباط بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني."٢٣ ومن هنا تحدث السيوطي عن "المناسبة والتماسك والاتساق، وكلها أدوات أساسية في نحو النص."٢٤وعلى الرغم من أن هذه البوادر النصية عند العرب القدماء لم تصل إلى درجة النظرية النصية الكاملة لتحليل النص، إلا أنها تعتبر قواعد أساسية في علم نحو النص.

الفروق والاختلافات بين نحو الجملة ونحو النص:

نحو النص " أكثر المناهج المعاصرة إفادة واستيعابا من المقولات السابقة عليه؛ لإدراجها في منظومته."٢٥ ويرجع السبب في ذلك إلى تشعب هذا العلم في بداية ظهوره تشعبا واسعا فتعددت أشكاله واتجاهاته فتارة يعتمد على مفاهيم علم اللغة الوصفي وتارة علم اللغة الوظيفي وأخرى على علم اللغة التركيبي ثم التحويلي إلى أن تكونت مناهجه بخواصه التركيبية والدلالية التي تمثله الآن.٢٦ فهناك مذاهب نقدية جديدة تركز على النص كبنية كلية أدى إلى أن تلجأ النصوص إلى علم النحو فكان الربط بين اللسانيات والفروع الأخرى بدراسة النص كبنية شاملة بعيدة عن الجملة التي تمثل تحليلا جزئيا، وأدى ذلك إلى ظهور دراسات لغوية نصية تتناول تركيب النص، لهذا لجأ اللغويون إلى نحو النص كبديل منطقي لنحو الجملة. وقد فرق سعد مصلوح بين نحو الجملة ونحو النص، حيث ذكر أن النوع الأول: (نحو الجملة) هو النحو التقليدي الذي ينتمي إليه النحو العربي، " الذي استنفد أغراضه واستهلك نفسه أو استهلكه أصحابه ويعتمد في تحليله على التحليل النحوي الذي يُقيد معالجته بحدود الجملة، ويرى فيها أكبر وحدة لغوية يطمح إلى تحليلها وتقعيدها، ... ويعتبر قواعد الجملة منتهى همه ومبلغ علمه، لا يُقرّ للنص بكينونة، ويخرجه خارج مجال الدرس النحوي، فالتحليل النحوي يبدأ عنده باجتزاء الجمل، وعزلها تقريبا عن سياقها في النص أو الخطاب، ويصبح السلوك اللغوي مجرد تحقيق لا نهائي لعدد من نماذج الجملة، وما على النحوي إلا الكشف عن هذه النماذج وتحديد قوانينها الحاكمة على مكوناتها؛ ليصير الكلام جميعه قيد الضبط."٢٧ أما نحو النص فهو نمط جديد من التحليل حيث عدّه "ذو وسائل بحثية مركبة، تمتد قدرتها التشخيصية إلى ما وراء الجملة، بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكونات التركيبية داخل الجملة، وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تدريجي، يبدأ من علاقات ما بين الجمل، ثم الفقرة، ثم النص بتمامه."٢٨ ويرى سعيد بحيري أن نحو النص ونحو الجملة وجهان لعملة واحدة، ولم يُستعن بنحو النص إلا للزيادة والتوسع، وأن " العلاقة بين نحو الجملة ونحو النص وثيقة إلى الحد الذي لم تنجح كل محاولات التمييز والتفريق بينهما إلا أن ذلك لا يعني الإخفاق في وضع تصورات ومفاهيم محددة عن مهام ووظائف نحو النص "٢٩ ويرى أن بُروز نحو النص لا يُنكر فضل نحو الجملة والدراسات النحوية التي قدمت تحليلات جزئية لبعض الجوانب، خاصة بالعلاقات بين أجزاء الجملة، والمتواليات الجملية، وشروط الفصل والوصل، وغير ذلك من الظواهر التي يختص بها نحو الجملة، ولتخرج الدراسة أحيانا عن إطار الجملة في بعض الاشارات إلى العلاقات الدلالية التي تربط بين الجمل، غير أن بعض الباحثين في هذا المجال رأوا أن كثيرًا من الظواهر التركيبية لم تفسر في إطار نحو الجملة تفسيراً كافياً مقنعاً، وأنه ربما تغير الحال إذا اتجه الوصف إلى الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة أكبر من الجملة وهي النص .٣٠ لذا كثير من القضايا والظواهر التي كانت محور البحوث النحوية أصبحت تُعالج ضمن نحو النص؛ لأنه" يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها."٣١

وهكذا يهتم نحو النص "بدراسة علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق، وحالات الحذف، ...وغيرها من الظواهر التي تخرج عن إطار الجملة المفردة والتي لا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً إلا من خلال وحدة النص الكلية."٣٢

وجملة القول :أن هذه العلوم أكسبت النحو نظرة جديدة وساهمت بخلق المعايير التي أدت إلى تشكيل ملامح النص، وأنه ليس هناك تناقض بين نحو الجملة ونحو النص، فالجملة إحدى ركائز النص، والنص مجموعة من الجمل التي تربط بينها روابط دلالية ولغوية وسياقية، وأتى نحو النص مكملاً لنحو الجملة، وذلك لأنه أكمل ما توقف عنده نحو الجملة، وأتفق في ذلك مع ما ذكره سعيد بحيري بأن "نحو النص ونحو الجملة وجهان لعملة واحدة"٣٣، فكما عالج نحو الجملة بعض العلاقات الخاصة بين أجزاء الجملة وشروط الفصل والوصل، ولم يتعرض سيبويه إلى "قضايا الأصوات والصرف والنحو فقط، بل تعرض في ثنايا ذلك كله لكثير من قضايا اللغة من بلاغة ودلالة وغيرها، ومن ذلك تعرضه للعلاقة بين اللفظ والمعنى...، وإدارته العلاقة بين ركني الاسناد، وهما: المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل."٣٤ فقد عالج نحو النص ما أغفله نحو الجملة من دراسته للنص كوحدة كاملة مراعي العلاقات الدلالية التي تؤلف وحدة النص، وربط النص بالمحيط الثقافي له فلم يفصل اللغة عن سياقها.

تطبيق المعايير النصية في أقصوصة ألزهايمر ودورها في التماسك النصي مع ذكر مثال على كل معيار:

أولاً: السبك Cohesion:

يمثل السبك المعيار الأول من المعايير النصية التي وضعها دي بوجراند، وقد عرّفه بقوله: "وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط"٣٥، ويعرف أيضًا بالربط الرصفي أو التضام. وهو موضوع الدلالة النحوية التي "تعنى بكيفية انتفاع الناس من الأنماط والتتابعات الشكلية في استعمال المعرفة والمعنى ونقلهما وتذكرهما، فملاحظة تتابع ما لاسم وفعل يمكن أن يثير توقعا، هو أن فاعلا وحدثا قد جرى التعبير عنهما"٣٦. وأما وسائل السبك فتشتمل على هيئة نحوية للمركبات والتراكيب والجمل وعلى أمور مثل: التكرار والأدوات والإحالة والحذف والروابط٣٧. ويجمع هذه الوسائل مصطلح عام هو الاعتماد النحوي، ويتحقق في الجملة وفيما بين الجمل وفي الفقرة أو المقطوعة أو بين الفقرات أو المقطوعات وأخيرًا في جملة النص٣٨. وتعددت المحاولات لفهم السبك وتصنيف أدواته ووسائله، ومن ذلك تقسيم هاليداي ورقيه حسن للسبك في كتابهما (الاتساق في اللغة الانجليزية)، وهما " من أبرز من تحدث عن أدوات التماسك، وقسموه إلى : الإحالة، والابدال، والحذف، والوصل، والتماسك المعجمي."٣٩

أدوات السبك: أولا: السبك النحوي: ويشمل ١- الإحالة وقسمها هاليداي ورقيه حسن إلى : أ-إحالة نصية (داخلية) بقسميها (إحالة سابقة، وإحالة لاحقة). ب- إحالة مقامية(خارجية). ومن وسائل الإحالة وأدواتها هي: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.٢-"الوصل بأنواعه: الوصل الإضافي، والاستدراكي، والزمني، والسببي.٣-والاستبدال بأنواعه: الاستبدال الاسمي، والفعلي، والجملي.٤- والحذف يتشابه في أنواعه بالاستبدال حيث ينقسم إلى: حذف اسمي، وفعلي، وجملي. وتكتفي الباحثة بذكر مثال واحد على السبك النحوي:

-الإحالة:

تناول علماء النص مصطلح الإحالة عند هاليداي ورقية حسن كوسيلة من وسائل الربط اللفظي تحت مجموعة من المصطلحات منها: مصطلح الصيغ الكنائية عند دي بوجراند وهو مصطلح عام يندرج تحته: اضمار الاسم، واضمار الفعل. واستخدم براون ويل مصطلح آخر وهو الإحالة المتبادلة أو الإحالة النصية، أما المصادر العربية فقد ترجمت المصطلح إلى الإرجاع والإرجاعية أو المرجعية نسبة إلى المرجع، ولكن الترجمة الأكثر استخداما هي الإحالة.٤٠ والإحالة في لغة العرب من مصدر حال " وحال الشيء أي تحول من حال إلى حال، أو أحال الرجل تحول من شيء إلى شيء."٤١ وقد تأتي بمعنى أحال الرجل أي أسلم، وتحول من الكفر إلى الاسلام، وأحال الدار أي غيرها وحولها وأيضا المُحال من الكلام - بالضم- ما عُدل به عن وجهه.٤٢ والإحالة

اصطلاحاً: يقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما يشير إليه من أجل تأويلها. ورأى تمام حسان بأنها "العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع الاختياري في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص."٤٣

ومن الوسائل التي تساعد على الإحالة النصية في أقصوصة ألزهايمر : الضمائر.

أدت الضمائر دورًا بارزًا في عملية السبك وتماسك أجزاء الأقصوصة، وتنوعت فيها منذ البداية؛ ففي مدخل الأقصوصة عبارة (تسأله البائعة ماذا يريد) ٤٤ ، الهاء في (تسأله) ضمير متصل بفعل وهو إحالة داخلية سابقة تحيل إلى يعقوب العريان بطل الأقصوصة، والذي يحاول تذكر اسم عطر زوجته المفضل، فالضمير المتصل (هاء الغائب) الذي تكرر في الأقصوصة في أغلب الأقصوصة قد يُحيل تارة إلى شخصية الرجل الكبير في السن والامرأة الصغيرة في عبارته: (العم الوقور، ابن السبعين هل هناك ما يسعده أكثر من أن تعيده امرأة رائعة إلى عهد الصبا..)٤٥، وأحيانا يعود ضمير (الهاء) على مرض ألزهايمر نفسه نحو: (لعله يمحو الأشياء الطيبة قبل الأشياء الرديئة... جرب أن تعيش معه سنة ونصف السنة، إنه أسوأ من الموت.)٤٦وربما استخدم القصيبي ضمير الغائب " وسيلة للإفضاء بما في نفسه؛ لأن استخدام ضمير الغائب في الحديث له دلالة المباعدة، والمواربة، و كأنه وضع بينه وبين العالم الذي يكتب عنه مسافة، فصلهما عن بعض ضمير الغائب، الذي ارتبط براوٍ عليم ملم بأحواله كلها، وقد يحيل الكاتب على نفسه، وقد جرّد منه الشخصية التي قد تكون لها صلة بتلك الأحداث، فإذا كان لنا أن نصف ضمير المتكلّم بالإبصار، فضمير الغائب بالعمى."٤٧ وربما السبب في هذه المسافة التي يضعها غازي القصيبي، هي نتيجة شعوره بقرب أجله، فكانت الأقصوصة برمتها عبارة عن اختلاء بالنفس، وربما أيضا وصية لمناقشتها لأغلب قضايا المجتمع.

الإحالة المقامية (خارجية): "هي التي تشير إلى أن العنصر المشار إليه محدد في سياق الموقف."٤٨ ،"وتكون خارج حدود النص، وهذا النوع من الإحالة يتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص، حتى يتمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنص."٤٩ وتسمى الإحالة الخارجية؛ لأنها تحيل إلى موقف أو شخص وغير ذلك إلى خارج النص، وتتمثل الإحالة الخارجية في الأقصوصة في (نا الفاعلين) في قوله: (ألزهايمر، إذا أردنا الدقة..)٥٠ فالضمير هنا يحيل إلى الكاتب الذي هو خارج النص مما يساعد في ربط النص بسياقه الخارجي، ومتابعته- أي الكاتب- بالحديث عن سبب تسمية المرض الذي نُسب لمكتشفه، ثم أخذ يفصل كيف يشرّح خلايا المخ، وأيضا (نا الفاعلين) في قوله: (إننا نشعر بالحرج في وجود من يعاني إعاقة عقلية أو بدنية لا نعاني منها..)٥١ تحيل إلى طبيعة البشر بشكل عام، وتعددت في ألفاظ أخرى نحو: (تحمر وجوهنا، رفع أصواتنا، شعورنا أمام إنسان فقد ساقه...)٥٢ إلى آخر الأفعال التي يرى أن البشر يفعلونها ويشعرون بها أمام من هم يعانون مشاكل صحية وعقلية. ومن الإحالات الخارجية، الإحالة بضمير (ياء المتكلم) وقد يجتمع (بهاء الغيبة) معا كما في قوله: (وبين يدي الآن كتاب ألفه قسيس أمريكي أصيب بالمرض في مرحلة مبكرة نسبيا من عمره)٥٣ ، فياء المتكلم هنا أحالت إلى الكاتب وهاء الغيبة إلى القسيس الأمريكي مؤلف الكتاب وكلاهما خارج النص؛ وقد يحدث لَبْس بأن ياء المتكلم هنا قد تعود إلى يعقوب العريان ولكن ما يزيل هذا اللبس أن الكاتب قد وُجِد هذا الكتاب فعلا وأشار إلى الصفحات الذي اقتبس منها في أقصوصته في الحاشية. جملة الأمر أن الإحالة بنوعيها الداخلية والخارجية قد أسهمتا في ترابط النص، والإيجاز دون الحاجة إلى التكرار، وإدخال مواقف جديدة ساعدت على تتابع الأحداث المتصلة بالنص.

ثانيا: السبك المعجمي: من أدوات السبك، السبك المعجمي، وهو الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر، أي هو ذلك الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم، فيحدث الربط بواسطة استمرارية المعنى، ويتحقق السبك المعجمي من خلال وسيلتين هي: (التكرار، والتضام) وتتميزان بأنهما تتصفان في ذاتهما بالربط، أي أن الوحدات المعجمية لهما تفسران بعضهما بعضًا، ولاتوجد حاجة ضرورية لأداة ربط تربط بينهما. ومثاله:

-التكرار:

أ-التكرار المباشر والجزئي: يُشير

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

إلى أن المتكلم يواصل الحديث عن نفس الشيء لاستمراره في النص، أي تكرار الكلمات في النص دون تغيير، وتتنوع أشكاله؛ فيمكن أن تكرر الكلمة الواحدة، وقد تتكرر الجملة كاملة؛ ويقوم التكرار المباشر بوظائف متنوعة، فبجانب أنه يحافظ على ترابط النص إلا أنه قد يأتي تارة للتنبيه والتحذير، وقد يأتي للتأكيد أو إضفاء الطابع الفُكاهي، أو التعبير عن البعد النفسي، وغير ذلك من الأدوار التي يوظفها الكاتب في النص. ويُقصد بالتكرار الجزئي: التكرار الاشتقاقي أو تكرار جذر الكلمة، ويقع إما داخل الجملة، أو بين الجمل، ويُلاحظ من التكرار الجزئي أنه يُحدث إيقاعًا صوتيًا متكررًا ومنتظمًا، مما يزيد أواصر الربط بين الجمل .٥٤ ومثال على التكرار المباشر قول الكاتب: (يحاول عبثا تذكر الاسم.. يعجز تماما عن تذكر اسم العطر.. التفاصيل الصغيرة، بدأت تضيع، وقريبا ستضيع التفاصيل الكبيرة)٥٥ في هذا المثال اجتمع التكرار بنوعيه: المباشر والجزئي، فتكراره المباشر لكلمتي (تذكر، التفاصيل) يشدد على فكرة أن حتى هذه الجزئيات الصغيرة لم تفلت من المرض، وتكراره الجزئي لكلمتي (تضيع وستضيع) إثبات على ذلك؛ ثم في العبارة التي تليها أخذ يعقوب بتكرار كلمة التفاصيل في قوله: (هل يمكن أن تكبر التفاصيل وتظل مجرد تفاصيل... والشيطان كما يقول المثل الغربي يختفي في التفاصيل...لهذا ربما تختفي التفاصيل ، يخفيها الشيطان الذي يختفي فيها)٥٦ فكرر هنا تكرار مباشر للكلمات: (التفاصيل، الشيطان، يختفي) وكرر (تختفي، يخفيها) تكرارًا جزئيًا، وكلها تصب في فكرة واحدة وهي اختفاء وضياع التفاصيل الحياتية لدى المريض

ثانيا: الحبك coherence:

المقصود بالحبك هنا هو ما يعرف بالنحو الدلالي الذي "يهتم بكيفية ارتباط مفاهيم، مثل: فاعل وحدث وحالة وصفة الخ، من أجل أيجاد معنى كلي للنص "٥٧. ويرى دي بوجراند أن الحبك "يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه."٥٨ ويلخصه أحمد عفيفي بقوله: " السبك مرتبطا باللفظ، والحبك مرتبطا بالمعنى دائما."٥٩

إذن يُقصد بالحبك أنه "ليس مجموعة من الجمل المنفصلة، بل هو الكيفية التي تمكن القارئ والمحلل من إدراك تدفق المعنى، ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة."٦٠ ومن أهم محاور الحبك: العلاقات الدلالية، وموضوع الخطاب، والبنية الكبرى الشاملة، والتغريض. ومن محاور الحبك :

-موضوع الخطاب:

يهتم موضوع الخطاب بمعرفة الفكرة العامة للنص، أو ما يدور حوله الخطاب في النص. وهناك علاقة وثيقة بين عنوان الخطاب وموضوعه أو محتواه "فموضوع الخطاب يُعتبر إلى حد ما شاملا للعناصر المهمة الموجودة في محتوى الخطاب."١ ، فقدرة الناس على "تذكر عناصر أكثر من غيرها قد يكون دليلاً أن ما يتبقى في رؤوسهم بعد قراءة النص هي تلك العناصر التي تمثل موضوع الخطاب، ومن ثم يلعب موضوع الخطاب دورين هامين، الأول: باعتباره مركزا لدمج الأفكار التي ينقلها الخطاب، بالإضافة إلى كونه يسهم في تنظيم أفكاره؛ والثاني: باعتباره مؤشرا يشير إلى معرفة العالم المتصلة بالموضوع عند القارئ أو السامع."٢ووضع فان دايك تفسيرا لمفهوم موضوع الخطاب "في معرض تحليله لنص مكتوب يشرح أنه بالإمكان التعبير عن الموضوع بصفته قضية معقدة، ناجمة منطقياً عن اجتماع مجموعة من القضايا التي تم التعبير عنها من خلال سلسلة من الجمل في النص."٣

تنتمي المادة المدروسة لهذا البحث لفن الأقصوصة، وهو فن أدبي يميل إلى الإثارة والتشويق للقارئ، وتوظيف المحسنات البلاغية، وعنون الكاتب أقصوصته بألزهايمر، حيث يدور محتواها في الصراع مع مرض ألزهايمر، وكيف يحاول المريض التشبث بذكرياته لآخر رمق، وما يترتب عليها من صراعات أخرى مع النفس، وما تعانيه من اكتئاب، ومع العائلة وهروبها من تحمل مسؤولية المريض، ومع المجتمع الذي قد يُهينه ويسلبهُ كرامته بعد أن ذهب عقله. وناقش الكاتب في أقصوصته قضايا كثيرة يعاني منها المجتمع: كقضية الطلاق، والاختلاط، والمراهقة، وغيرها من القضايا، وناقش قضية ثانوية في الأقصوصة، والتي يُلاحظ أنها كانت محورا هاما بعد ألزهايمر فيها، وهي قضية التمسك بالماضي، يُلاحظ أن أغلب رسائل يعقوب العريان إلى زوجته نرمين رغم كتابتها في الزمن الحاضر في الأقصوصة إلا أنها لا تخلو من استدعاء للماضي وذكرياته والحديث عنه، ووثق هذا الأمر في أكثر من موضع في الأقصوصة ومثال ذلك قوله: (كيف

تسربت ذكريات الماضي حتى عند الحديث عن شخص كان ينصح بعدم التفكير بالماضي)٤ وهنا يعترف الكاتب ويعقوب العريان معًا: (فكرت في موضوع يشغلني وما أكثر المواضيع التي تشغلني، لماذا يلعب الماضي هذا الدور الكبير في حياتنا؟ قارني عدد الكتب التي تتحدث عن المستقبل وعدد الكتب التي تتحدث عن الماضي وأظن أنك ستصابين بصدمة... اقرأي ماينتجه مفكرو الأمة العربية وأدباؤها وعلماؤها وتجدين النسبة نفسها ٩٩٪ عن الماضي و١٪ عن المستقبل. آه ! كيف تستطيع أمة أن تصنع مستقبلها وهي في قبضة ماضيها)٥.

وفي نهاية الأمر، امتازت الأقصوصة رغم أنها جاءت على شكل رسائل يكتبها يعقوب العريان إلى زوجته، بالترابط بين الرسائل ووحدتها ودورانها حول موضوع رئيسي واحد وهو مرض ألزهايمر وتبعاته وصعوبة التعايش معه.

ثالثا: القصدية:

القصدية هي من المعايير النصية وتعني " موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قُصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها."٦١ وفي مفهوم أوسع "تُشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها."٦٢

وتنقسم القصدية إلى مقاصد مباشرة وغير مباشرة، وتعني المقاصد المباشرة بالمقاصد والأقوال المباشرة التي يقصدها الكاتب ويعلنها صراحة في النص والتي من أجلها أنتجه. ومن الوهلة الأولى يُلاحظ أنه قد يكون المقصد المباشر من تأليفها هو التعاطف مع المصابين بمرض ألزهايمر، كما يقول في الإهداء: (إلى أصحاب القلوب الذهبية الإخوة والأخوات، أصدقاء مرض ألزهايمر). وأيضا من الممكن أن يكون مواجهة الموت من المقاصد المباشرة بسبب حالته الصحية التي كتب في أثنائها الأقصوصة، كما قال زهير العمري: " ألزهايمر ذلك الذي كتبه في آخر حياته إذ إن النص يُعد عملًا ذاتيًا يعكس المرحلة المتأخرة من عمره، إذ كان مُحاطًا بالكثير من الأفكار الدالة على انغماسه في شعور الفناء والانتهاء، بدءًا من مرضه، وتفاقم حالته الصحية بشكل سريع."٦٣ ثم ذكر العمري أن ألزهايمر يكشف عن "نزعة إيمانية"٦٤ واجه بها الكاتب الموت، ولعل ما يُثبت ذلك فعلا، ويجعل مواجهة الموت هو المقصد المباشر لهذه الأقصوصة هو أن فكرة الموت كانت سائدة فيها، بل ويعتقد أن الموت هو أفضل الحلول عند تكالب ضغوطات ومشاكل الحياة في قوله: (صدقيني إذا قلت أني أعتقد أن الموت أفضل ألف مرة من عيش الخضروات البشرية).٦٥ ولذلك يُلاحظ أن " ألزهايمر أقرب إلى الموت من الحياة، مع أن تجربة القصيبي السردية والشعرية كانت تضج بالحياة، ومظاهر الحيوية، والطاقة، وكان يُظهر دائمًا بأنه خصمٌ للموت لا يأبه لأي انكسار أو ضعف أو هزيمة."٦٦

واما المقاصد غير المباشرة والتي تعني "تلك المقاصد الضمنية التي لا يصرح بها النص، ولا يكشف عنها الكاتب صراحة، ولكنها متضمنة في معنى النص، مثل القصد إلى الغاية التعليمية والفكاهية، والاجتماعية.. .إلخ"٦٧ومن أول المقاصد غير المباشرة في الأقصوصة: قصد الكاتب التعليمي في توضيح الأخطاء التي يقع بها بعض الكتاب عند كتابة السيرة الذاتية حين قال: (وحتى لو كانت سيرة ذاتية هناك أشياء لا يجوز أن يطّلع عليها أحد.. إلخ)٦٨ ثم أخذ يعدد بعض المواقف الخاطئة لهؤلاء الكتاب. وأيضا من المقاصد التعليمة، عندما تحدث عن نسبة كتب المستقبل مقارنة بالكتب التي تتحدث عن الماضي أمثال: كتب المذكرات، والسير الذاتية، وكتب التاريخ. ويقول: (كيف تستطيع أمة أن تصنع مستقبلها وهي في قبضة ماضيها)٦٩.

رابعًا: التقبلية أو المقبولية:

يتعلق هذا المعيار بـ"موقف المتلقي من قبول النص"٧٠، فهو" يتضمن مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة، ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام."٧١ مما يعني أن هذا المعيار يتوقف على قوة التماسك والترابط للمعيارين (السبك والحبك). إذ تعمل هذه المعايير "متضافرة للوصول إلى الغاية المرجوة من النص، وإيصال أفكاره وتصوراته إلى المتلقي، وكلما كان النص مسبوكا ومحبوكا أدى إلى وصول قصد منتج النص، الأمر الذي يؤدي قبول المتلقي للنص وعدم رفضه."٧٢

وبما أن المقبولية تعتمد على ثقافة المتلقي للنص، ففن الأقصوصة ليس فنًا جديدًا بحيث يصبح غير معروف، وتعتمد المقبولية على معرفة نوع النص،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وما يحكمه، أو القالب الذي يتشكل به والشخصيات المكونة له؛ على هذا التزم الكاتب في أقصوصة ألزهايمر بجميع عناصر فن الأقصوصة، والتي كانت عبارة عن سرد للأحداث المترابطة، التي تعبر عن مرض ألزهايمر لشخصية يعقوب العريان، وما شاركه المرض من شخصيات ثانوية لبعض المشاهير الذين تصادف معهم في المصح، وأيضا التزم الكاتب بشخصية واحدة رئيسة (شخصية البطل) وهو (يعقوب العريان)، وكانت هذه الشخصية المحور والمحرك الأساسي للأحداث داخل الأقصوصة. كما ساير الكاتب الذوق العام عند طرحه للأمثال الشعبية وبعض الألفاظ التي جاءت بالعامية، كما قال: (وإيش فيها هذي كل الناس تضحك علينا)٧٣، كما توافرت عناصر الأقصوصة من سرد وشخصية رئيسة والتي تناسب الذوق العام، وتوافر أيضا معايير السبك من وصل وحذف واستبدال وإحالة وتوافرت علاقات الحبك، كل هذا أدى إلى قوة الأسلوب وترابطه، ونجاحه، ليحوز على قبول المتلقي أيًا كانت ثقافته، إضافة لتميز أسلوبه بالسهولة، والبساطة، وخلوه من التعقيد والغموض.

خامسا: الإعلامية أو الإخبارية:

يرتبط هذا المعيار بالمعلومات الواردة في النص، من حيث توقع هذه المعلومات أو عدم توقعها٧٤، ويعترف دي بوجراند أنه بالرغم من شيوع مصطلح الإعلام، إلا أنه ينظر إلى هذا المصطلح "لا من حيث كونه يدل على المعلومات التي تشكل محتوى الاتصال، بل من حيث يدل بالأحرى على ناحية الجدّة، أو التنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف، فإذا كان استعمال نظام في صياغة نص ما، يتكون من الهيئة التي تبدو عليها العناصر المستعملة، في وقائع صياغة هذا النص؛ فإن إعلامية عنصر ما، تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين – أي إمكانه وتوقعه – بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من جهة النظر الاختيارية، وكلما بعد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية."٧٥ إذن "هي بذلك نسبية تختلف باختلاف المتلقي"٧٦، وعمليات إدراكه واستقباله للنص، ومدى مهاراته في القراءة، فما يُعتبر غير متوقع عند بعضهم، يمكن أن يكون عاديا عند بعضهم الآخر، لذلك المتحكم في هذا الأمر هو القارئ وثقافته. و للكفاءة الإعلامية ثلاث مراتب: كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة، وكفاءة إعلامية متوسطة الدرجة، وكفاءة إعلامية مرتفعة الدرجة٧٧.

وبناء على مراتب الكفاءة الإعلامية، يتم تصنيف بعض الأمثلة في الأقصوصة حسب هذه المراتب كما يلي: فمن الكفاءة المنخفضة الدرجة: قوله: (اسم الجراح الألماني الذي اكتشف المرض آلويس ألزهايمر...))٧٨ وأيضا قوله : (كان يعرف عند العرب باسم الخرف أو العته)٧٩ ففي هذه المعلومات لا توجد فيها أية إثارة للمتلقي. ومن الكفاءة المتوسطة الدرجة قوله: (أسوأ من قصر النهاية..)٨٠ كناية عن القبر، والعبارة هنا لم تخرج عن المألوف، ولكنها أثارت تفكير القارئ قليلا في توظيف كلمة في غير معناها الأصلي، والتفكير في الرابط بينهما. ومن الكفاءة العالية الدرجة قوله: (أسر الأرقام ! أسوأ أسر يمكن أن يقع فيه إنسان)٨١ هنا خرج عن المألوف المتعارف عليه بأن الأسر يكون سجينًا أو حبسًا أو قلعة أو غير ذلك من الأمور المادية أو المحسوسة، ولكن الكاتب هنا يتحدث عن أسر ليس مرئي بل معنوي وهو أسر العادات والتقاليد، ومثله قوله: (ماذا يبقى للخضروات البشرية؟)٨٢ فهذا التعبير عن المريض المصاب بألزهايمر، إنما هو تعبير صادم وخارج عن المألوف، فسرعة فساد الخضروات كسرعة فساد عقل مريض ألزهايمر ويسترسل في الأمر بقوله: (يصبح الإنسان خضارا بشريًا شكله شكل إنسان إلا أن عقليته حبة طماطم أو كوسه أو بامية)٨٣ وليس من المألوف أيضا تشبيه العقل بأنواع الخضار. وخلاصة القول شبه الكاتب عقل مريض الزهايمر بالخضروات لأنها تفسد خلال أيام معدودة، وكذلك عقل مريض الزهايمر سيفقد ذاكرته خلال فترة بسيطة، فالبرغم من أنه تشبيه صادم إلا أنه قوي الأثر في النفس ويبين حجم معاناة مرضى الزهايمر.

سادسا: المقامية:

يرتبط هذا المعيار "بالموقف أو المقام الذي أنشئ من أجله النص، وتتضمن المقامية أو رعاية الموقف -كما يسميها دي بوجراند- العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه. وتشكل المقامية سياقات أو مقامات متعددة، تراعي المواقف المتلفظ بها وهو ما يسمى " بمقام التلفظ، وهذا المقام مرتبط بعناصر التبليغ كما وصفها جاكسون، وعرض لها بروان في كتابه تحليل الخطاب، وهي: المتكلم، والمستقبل، والزمان، والمكان، وتعدد أنواع المقامات أو السياقات تبعا

للمواقف، فتتنوع بين: السياق التاريخي، والنفسي، والاجتماعي...إلخ"٨٤ وأما من ضمن المقامات المتوافرة في الأقصوصة: مقام السخرية كقوله: (كما أعرف أن صديقي ألزهايمر)٨٥ فقد يظن من يقرأ العبارة للمرة الأولى بأنه يقصد صديقه الدكتور الجراح، ولكن الأقصوصة في مواضع سابقة قد حفظت هذا المقام ودلالاته الحالية، وهي أنه يقصد به المرض نفسه، فالمقامية أو رعاية الموقف هنا توافقت مع المقام أو الحدث السابق، وأن مرض ألزهايمر هو الفكرة الرئيسة التي يدور حولها المثال والأقصوصة أيضا.

سابعًا: التناص:

يعرّفه دي بوجراند بأنه: يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة."(٨٦) وتتنوع مصادر التناص، بما يكشف عن المخزون الثقافي لدى الكاتب ومصادر بناء النص، من خلال التناص مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والشعر، والأمثال، والأقوال المأثورة، بالإضافة إلى التناص مع العلوم والفنون، والأعلام، والوقائع التاريخية، والأساطير وغيرها.. .٨٧، والتناص في أقصوصة ألزهايمر رفع من الكفاءة الإعلامية والمقبولية، فمن مصادر التناص: التناص مع الأمثال كقوله: (وشرّ البلية ما يضحك)٨٨ يُقال في بعض المصائب التي تأتي في غير حينها، لدرجة يتعجب منها المبتلى ويضحك، وأيضا من مصادر التناص في الأقصوصة، التناص مع الشعر في قوله: (قلت: صح منك العزم والدهر أبى؟)٨٩ فقد ضمّن الكاتب هنا شطرًا من قصيدة لـــ حافظ إبراهيم الذي كان مطلعها:

لا تَلُم كَفّي إذا السَيفُ نَبا
صَحَّ مِنّي العَزمُ وَالدَهرُ أَبى٩٠

والذي يُلاحظ من اقتباسات الكاتب التي وظفها في النص بطريقة ملائمة، حيث تداخلت مع الأحداث وامتزجت بها، أنها كانت تحمل مشاعر الألم والعجز الذي اتصفت بها أغلب أحداث الأقصوصة، وهي ربما مشاعر الكاتب الحقيقية بسبب الحالة الصحية والظروف المحيطة بإنتاج النص، ورغم ذلك كله لم يُنقص من براعة غازي القصيبي الذي أنهى الأقصوصة بمخرج، وهو رسالة قصيرة من الدكتور لزوجة يعقوب تفيد بوفاته على أثر نوبة قلبية، فرغم أنها انتهت بموت البطل، إلا أن القارئ قد يسعد بهذه النهاية؛ فالموت على أية حال بهذه الطريقة أرحم من أن يموت فاقدًا لعقله فاقدًا لكرامته؛ والدليل على ذلك قوله: (وهذه النوبة لم تكن ذات علاقة بالمشكلة التي كان يعاني منها)٩١ ، لذلك يعتبر الكاتب أن هذه الطريقة الوحيدة للانتصار على هذا المرض. وأيضا قد يوحي ذلك إلى أن الكاتب قد تنازل عن قلمه للكتّاب الذين سيأتون بعده.

الهوامش:

١ بروان، ويول، تحليل الخطاب، ص١٢٤.
٢ عزة شبل، علم لغة النص،ص١٩١، ويُنظر: براون، ويول، تحليل الخطاب، ص١٢٥.
٣ براون، ويول، تحليل الخطاب، ص١٢٦.
٤ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٥٢.
٥ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٧٥.
١ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م، ص٤٧.
٢ يُنظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص٧٨.
٣ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٩٨.
٤ يُنظر: المرجع السابق، ص١٩١.
٥ ينظر: المرجع السابق، ص١٠-١١.
٦ عبد الهادي هاشم الجراح، نحو النص وتطبيقاته على نماذج في النحو العربي، مجلة دراسات، المجلد ٣٣، العدد:١، ٢٠٠٦م، ص٧٢.
٧ أحمد عفيفي، نحو النص، ص٣١.
٨ فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ت: سعيد بحيري، ط١، دار القاهرة للكتاب، مصر، ٢٠٠١م، ص١١.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٩ يُنظر: سعيد بحيري، علم لغة النص، ص١٣٥.

١٠ يُنظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي،ط١، دار قباء للطباعة والنشر، ١٤٢١ه-١٩٩٢م، ص٣٥.

١١ سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، دارسة نُشرت في الكتاب التذكاري لقسم اللغة العربية، جامعة الكويت، ١٩٩٠م، ص٤٠٧.

١٢ جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص٦٨،٦٧،٦٦.

١٣ يُنظر: عيده مسبل العمري، الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠ه، ص١٤.

١٤ أحمد عبد الراضي، نحو النص، ص١٥٥-١٦٠.

١٥ المرجع السابق، ص١٧٧.

١٦ المرجع السابق، ص١٧٦-١٧٧.

١٧ المرجع السابق، ص١٣٧،١٣٦.

١٨ المرجع السابق، ص١٣٧.

١٩ عثمان محمد أبو صيني، نحو النص دراسة تطبيقية على سورة النور، ط:١، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠١٥م، ص ٢٠.

٢٠ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٥٦، ص٨٢.

٢١ أحمد عبد الراضي، نحو النص، ص١٤١.، و يُنظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص٥.

٢٢ السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد الخوارزمي، مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م، ص١٦١.

٢٣ السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين ، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م، ص٢٣، ص٤٣.

٢٤ عثمان محمد أبو صيني، نحو النص، ص٢١.

٢٥ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ص١٦١.

٢٦ سعيد بحيري، علم لغة النص، ص٢. ويُنظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص٣٤.

٢٧ سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، ص٤٠٦.

٢٨ المرجع السابق، ص٤٠٧.

٢٩ سعيد بحيري، علم لغة النص، ص١٣٥.

٣٠ ينظر: سعيد بحيري، علم لغة النص، ص١٣٤.

٣١ المرجع السابق، ص١٣٤.

٣٢ سعيد بحيري، علم لغة النص، ص١٣٤.

٣٣ سعيد بحيري، علم لغة النص، ص١٣٥.

٣٤ أحمد محمد عبد الراضي، نحو النص، ص١٣٦،١٣٥.

٣٥ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص١٠٣.

٣٦ المرجع السابق، ص٨٤.

٣٧ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص١٠٣.

٣٨ سعد مصلوح، في البلاغة العربية، ص٢٢٧-٢٢٨.

٣٩ يُنظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج١، ص١١٦، ١٢١ ويُنظر: أحمد عبد الراضي، نحو النص، ص١١٠، ومحمد خطابي، لسانيات النص، ص٢٥، ودي بوجراند، النص والخطاب والإجراء مقدمة المترجم، ص٣٢.

٤٠ ينظر: عزه شبل محمد، علم لغة النص، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣٠-٢٠٠٩م، ص١١٩.

٤١ الزبيدي، محمد الحسيني ، تاج العروس، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٠١٠م، ج٢٨، ص٣٦٦.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٤٢ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد ، القاموس المحيط، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م، ص٩٨٩.

٤٣ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ٣٢.

٤٤ غازي عبد الرحمن القصيبي، ألزهايمر، ط٤، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤م، ص٧.

٤٥ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٤.

٤٦ المرجع السابق، ص٩٦، ١٠٤.

٤٧ عبد الله إبراهيم، مقال: الضمير الأعمى، جريدة الرياض، العدد: ١٦٩٧٣، ١٤٣٦ه-٢٠١٤م.

٤٨ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص١١٩.

٤٩ صبحي الفقي، علم اللغة النصي، ج١، ص٤١ ، ويُنظر: عزه شبل محمد، مصدر سابق، ص١٢٣.

٥٠ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٢١.

٥١ المرجع السابق، ص١٢٣.

٥٢ المرجع السابق، ص١٢٣-١٢٥.

٥٣ المرجع السابق، ص١١٣.

٥٤ عزة شبل، علم لغة النص، ص١٠٥-١٠٩، ص١٤١-١٥٩؛ ويُنظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص٢٥.

٥٥ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٧-١٣.

٥٦ المرجع السابق، ص١٣.

٥٧ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ٨٥.

٥٨ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ١٠٣.

٥٩ أحمد عفيفي، نحو النص، ص٩١.

٦٠ عزة شبل، علم لغة النص، ص١٨٤.

٦١ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص١٠٣، وينُظر: دي بوجراند، والهام أبو غزالة، وآخرون، مدخل إلى علم لغة النص، ص٣٠.

٦٢ عزة شبل، علم لغة النص، ص٢٨.

٦٣ زهير حسن العمري، جدلية الحياة والموت في قصة ألزهايمر، ص١٧٠.

٦٤ يُنظر: المرجع السابق، ص١٧٠.

٦٥ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص١٢٦.

٦٦ زهير حسن العمري، جدلية الحياة والموت في قصة ألزهايمر، ص١٧٣.

٦٧ عزة شبل، علم لغة النص، ص٤١.

٦٨ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٣١.

٦٩ المرجع السابق، ص٧٥.

٧٠ صبحي الفقي، علم اللغة النصي، ج١، ص٣٣.

٧١ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ١٠٤.

٧٢ أشرف عبد البديع عبد الكريم، الدرس النحوي النصي، ص ١٥٨.

٧٣ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٤٦.

٧٤ صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج١، ص٣٣.

٧٥ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص٢٤٩.

٧٦ عزة شبل، علم لغة النص، ص٦٨.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٧٧ ينظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص٢٥١، ومقدمة المترجم، ص٢٢ – ٢٤، ويُنظر: رافد حميد، نحو النص نظرية وتطبيق، ص١٢٤.

٧٨ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٢١.

٧٩ المرجع السابق، ص٢١-٢٢.

٨٠ المرجع السابق، ص١٤.

٨١ المرجع السابق، ص١٤.

٨٢ المرجع السابق، ص١٢٢.

٨٣ المرجع السابق، ص١٢٢.

٨٤ يُنظر: نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، ص٢٠٦-٢٠٨.

٨٥ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٩٦.

٨٦ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ١٠٤.

٨٧ المرجع السابق، ص٨٣.

٨٨ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٢٣.

٨٩ غازي القصيبي، ألزهايمر، ص٤١.

٩٠ حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، ت: أحمد أمين، وأخرون، ط٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٧م، ج٢، ص٧.

٩١ المرجع السابق، ص١٢٧.

المصادر والمراجع:

١. أحمد المتوكل قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، مطبعة الكرامة، الرباط، ٢٠٠١م.

٢. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.

٣. أحمد محمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، ط:١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٤. أشرف عبد البديع عبد الكريم، الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٥. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني «موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»، جمعه، شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء اليمن، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٦. تمام حسان، الخلاصة النحوية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م، ص١٢٦.

٧. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود شاكر، ط:٣، مطبعة المدني، القاهرة، جدة، ١٤١٣ه-١٩٩٢م.

٨. جميل عبد المجيد، البديع بيم البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

٩. حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، ت: أحمد أمين، وأخرون، ط٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٧م.

١٠. الزبيدي، محمد الحسيني، تاج العروس، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٠١٠م.

١١. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد ، القاموس المحيط، ط:٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.

١٢. الأزهر الزناد، نسيج النص، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٣م.

١٣. زهير حسن العمري، جدلية الحياة والموت في قصة ألزهايمر، بحث ندوة د. غازي القصيبي: الشخصية والإنجازات، جامعة اليمامة، بالتعاون مع كرسي الأدب السعودي بجامعة الملك سعود، ١٤٣٦ه-٢٠١٥م.

١٤. سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، دارسة نُشرت في الكتاب التذكاري لقسم اللغة العربية، جامعة الكويت، ١٩٩٠م.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

١٥. سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط:١، مكتبة لبنان، ١٩٩٧م.
١٦. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد الخوارزمي، مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.
١٧. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين ، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م، ص٢٣.
١٨. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي،ط١، دار قباء للطباعة والنشر، ١٤٢١ه-١٩٩٢م.
١٩. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٢م.
٢٠. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ط:١، ميريت للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٢١. عثمان محمد أبو صيني، نحو النص دراسة تطبيقية على سورة النور، ط:١، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠١٥م.
٢٢. عزه شبل محمد، علم لغة النص، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
٢٣. غازي عبد الرحمن القصيبي، ألزهايمر، ط٤، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤م.
٢٤. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط:١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١م.
٢٥. المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ت: فخر الدين قباوة- محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ه-١٩٩٢م.
٢٦. نعمان بوقره، لسانيات الخطاب(مباحث في التأسيس والاجراء)، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م.

الكتب المترجمة:

١. براون، و ويل، تحليل الخطاب، ترجمة وتحقيق: محمد لطفي، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
٢. دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، ط:١، عالم الكتب، مصر، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٣. فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ت: سعيد بحيري، ط١، دار القاهرة للكتاب، مصر، ٢٠٠١م.

الدوريات والجرائد:

١. عبد الله إبراهيم، مقال: الضمير الأعمى، جريدة الرياض، العدد: ١٦٩٧٣، ١٤٣٦ه-٢٠١٤م.
٢. عبد الهادي هاشم الجراح، نحو النص وتطبيقاته على نماذج في النحو العربي، مجلة دراسات، المجلد ٣٣، العدد:١، ٢٠٠٦م.

الرسائل الجامعية:

١. أحمد حسن حيال، السبك النصي في القرآن الكريم، جامعة المستنصرية، العراق، ١٤٣٣ه-٢٠١١م.
٢. آمنة جاهي، آليات الانسجام النصي، في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء، جامعة باجي، الجزائر، ٢٠١١-٢٠١٢م.
٣. عيده مسبل العمري، الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠ه.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2